الصباح الإسلامية
09
العدد 2428 - السنة التاسعة
الأربعاء 21 جمادى الآخرة 1437 - الموافق 30 مارس 2016
Tuesday 30 March 2016 - No.2428 - 9th Year

إعداد : ياسر السيد

«ومن يعظم شعائر الله»

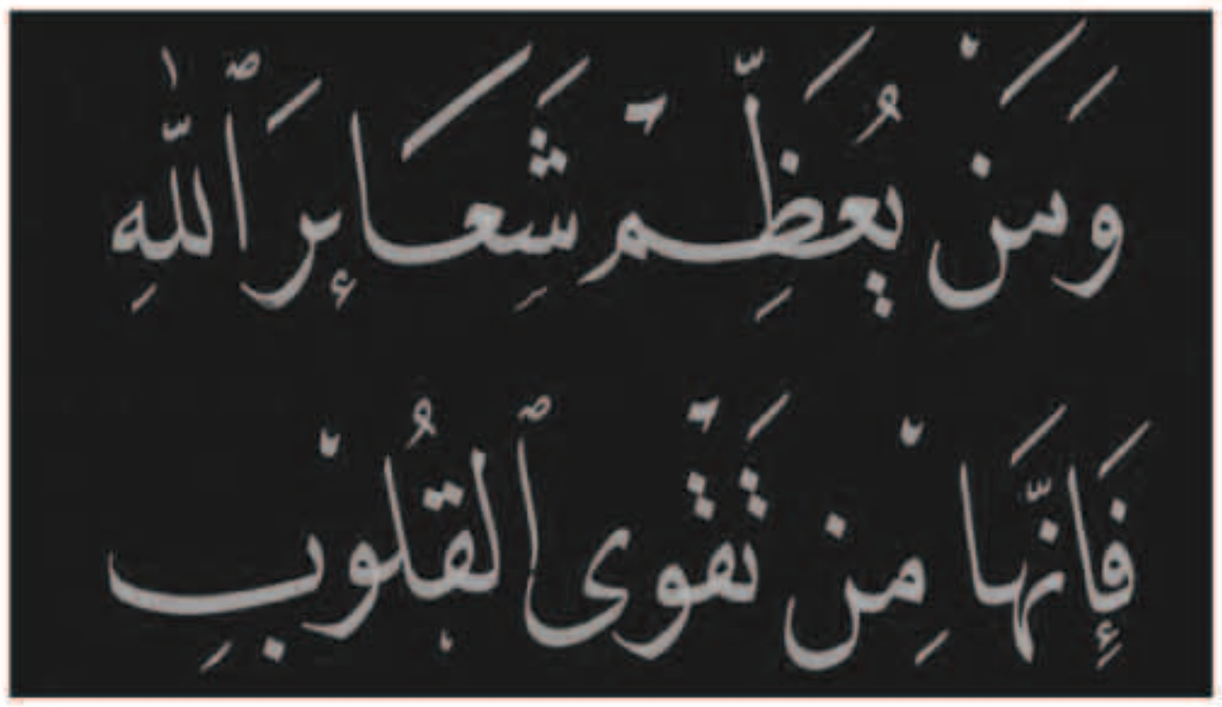

يقول تعالى: (هذا ومن يعظم شعائر الله) (أي أوامره)، فإنها من تقوى القلوب . ومن ذلك تعظيم الهدايا والبدن، كما قال ابن عباس: تعظيمها استسمانها واستحسانها، وقال أبو امامة عن سهل: كنا نسمّن الأضحية بالمدينة، وكان المسلمون يسمّنون «رواه البخاري في صحيحه»، وعن ابي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (دم عفراء احب إلى الله من دم سوداوين)» رواه أحمد وابن ماجه، قالوا: والعفراء – هي البيضاء بياضا ليس بناصع، فالبيضاء افضل من غيرها، وغيرها يجزئ ايضا لما ثبت في صحيح البخاري عن انس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحى بكبشين أملحين اقرنين، وفي سنن ابن ماجه عن أبي رافع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحى بكبشين عظيمين سمينين اقرنين املحين موجوئين، وعن علي رضي الله عنه قال: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نستشرف العين والأذن، وأن لا نضحي بمقابلة ولا مدابرة، ولا شرقاء ولا خرقاء؛ وعن البراء قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أربع لا تجوز في الأضاحي: العوراء البين عورها، والمريضة البين مرضها، والعرجاء البين ضلعها، والكسيرة التي لا تنقي) «رواه أحمد وأصحاب السنن وصححه الترمذي»، وهذه العيوب تنقص اللحم لضعفها وعجزها عن اكتمال الرعي، لأن الشاء يسبقونها إلى المرعى، فلهذا لا تجزئ التضحية بها عند الشافعي وغيره من الأئمة كما هو ظاهر الحديث، ولهذا جاء في الحديث: أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم أن نستشرف العين والأذن أي أن تكون الهدية أو الأضحية سمينة حسنة ثمينة، كما روى عبد الله بن عمر: أهدي عمر نجيبا فاعطي بها ثلثمائة دينار، فاتي النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله إني اهديت نجيبا فاعطيت بها ثلثمائة دينار، أفابيعها وأشتري بثمنها بدنا؟ قال: (لا، إنحرها إياها) «رواه الإمام أحمد وأبو داود». وقال ابن عباس: البدن من شعائر الله، وقال محمد بن ابي موسى: الوقوف ومزدلفة والجمار والرمي والحلق والبدن من شعائر الله؛ وقال ابن عمر: اعظم الشعائر البيت. وقوله: (لكم فيها منافع(أي لكم في البدن منافع من لبنها وصوفها وأوبارها وأشعارها وركوبها إلى اجل مسمى، قال مجاهد في قوله: (لكم فيها منافع إلى أجل مسمى(قال: الركوب واللبن والولد، فإذا سميت بدنة أو هديا ذهب ذلك كله كذا قال عطاء والضحاك وقتادة وغيرهم ، وقال آخرون: بل له ان ينتفع بها وإن كانت هديا إذا احتاج إلى ذلك؛ كما ثبت في الصحيحين عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً يسوق بدنة قال: (اركبها) قال: إنها بدنة، قال: (اركبها ويحك) في الثانية أو الثالثة، وفي رواية لمسلم: (اركبها بالمعروف إذا الجئت إليها). وعن علي انه رأى رجلاً يسوق بدنة ومعها ولدها، فقال: لا تشرب من لبنها إلا ما فضل عن ولدها فإذا كان يوم النحر فاذبحها وولدها، وقوله: (ثم محلها إلى البيت العتيق(أي محل الهدي وانتهاؤه إلى البيت العتيق وهو الكعبة، كما قال تعالى: (هديا بالغ الكعبة(، وقال): والهدي معكوفا ان يبلغ محله) . وقال عطاء، كان ابن عباس يقول: كل من طاف بالبيت فقد حل، قال الله تعالى): ثم محلها إلى البيت العتيق) .

«إن الإنسان خلق هلوعا»

قال تعالى :إِنَّ الْإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا (19) إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا (20) وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا (21) إِلَّا الْمُصَلِّينَ (22) الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ (23) وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ (24) لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ (25) وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ) سورة المعارج شرح الآيات لابن كثير : إن الإنسان خلق هلوعا تبين هذه الاية حقيقه في الانسان وطباعه فكلمة هلوع اشتقاقها على وزن فعول فالهلوع هو الذي اذا مسه شر جزع واذا مسه الخير منع اي انه كثير الهلع وكثير الجزع وشديد المنع وبتصف الانسان بذلك لانه خلق بفطرة حب ذاته فإذا لاح في الافق خطر يهدد سلامته وهو المال اصبح كثير الجزع فصيبه الخوف الشديد وبصبح فؤاده فارغا . ويصف الله الانسان اذا حصلت له نعمة من الله بخل بها على غيره ومنع حق الله فيها . وقال الإمام أحمد حدثنا أبو عبد الرحمن حدثنا موسى بن علي بن رباح سمعت أبي يحدث عن عبد العزيز بن مروان بن الحكم قال سمعت أبا هريرة يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « شر ما في رجل شح هالع وجبن خالع » رواه أبو داود عن عبد الله بن الجراح عن أبي عبد الرحمن المقري به وليس لعبد العزيز عنده سواه . إلا المصلين اي الإنسان من حيث هو متصف بصفات الذم إلا من عصمه الله ووفقه وهداه إلى الخير ويسر له اسبابه وهم المصلون . الذين هم على صلاتهم دائمون قيل معناه يحافظون على أوقاتها وواجباتها كما جاء في الصحيح عن عائشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال « أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل » وفي لفظ « ما داوم عليه صاحبه» قالت : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا عمل عملا داوم عليه وفي لفظ اثبته وقال قتادة في قوله تعالى « الذين هم على صلاتهم دائمون» ذكر لنا ان دانيال عليه السلام نعت أمة محمد صلى الله عليه وسلم فقال يصلون صلاة لو صلاها قوم نوح ما غرقوا أو قوم عاد ما ارسلت عليهم الريح العقيم أو ثمود ما اخذتهم الصيحة فعليكم بالصلاة فإنها خلق للمؤمنين حسن . والذين في أموالهم حق معلوم إي في أموالهم نصيب مقرر لذوي الحاجه للسائل والمحروم اما السائل فمعروف وهو الذي يبتدئ بالسؤال وله حق كما قال الإمام أحمد حدثنا وكيع وعبد الرحمن قالا حدثنا سفيان عن مصعب بن محمد عن يعلى بن أبي يحيى عن فاطمة بن الحسين عن أبيها الحسين بن علي رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « للسائل حق وإن جاء على فرس » ورواه أبو داود من حديث سفيان الثوري به. أسنده من وجه آخر عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ورُوي من ثم حديث الهرماس بن زياد مرفوعا وأما المحروم فقال ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد وهو المحارف الذي ليس له في الإسلام سهم يعني لا سهم له في بيت المال ولا كسب له ولا حرفة يتقوت منها وقالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها هو المحارف الذي لا يكاد يتيسر له مكسبه وقال الثوري عن قيس بن مسلم عن الحسن بن محمد رضي الله عنه قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية فغنموا فجاءه قوم لم يشهدوا الغنيمة فنزلت هذه الآية « وفي أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم» وهذا يقتضي أن هذه مدنية وليس كذلك بل هي مكية شاملة لما بعدها . والذين يصدقون بيوم الدين أي يوقنون بالمعاد والحساب والجزاء فهم يعملون عمل من يرجو الثواب ويخاف العقاب.

من أحكام تلاوة القرآن الكريم

نزل القرآن الكريم على النبي صل الله عليه وسلم بواسطة النبي جبريل الذي عمل على احياء قلب النبي بالتلاوة العذبة التي أراد الله أن يقيمها في صدر نبيه ، فأنعش بالقرآن صدره ، وبدا كأنه ولد من جديد ، فالقرآن الكريم هو كلام الله العظيم المنقول إلينا بالتواتر بواسطة الملك جبريل عليه السلام الذي كان وسيطا خيرا في نقل آيات الله للأرض التي نسير عليها ، وكان النبي صل الله عليه وسلم قد بدأ في تعلم العلوم الشرعية التي تمكنه من تلاوة القرآن بأحكام التجويد التي أنطقه بها الله سبحانه على لسان جبريل عليه السلام ، وقد اعتبر النبي صل الله عليه وسلم تعليم الأحكام من أهم العلوم التي يمكن للمسلم أن يتعلمها لأنها تمنحه القدرة على الاستمتاع بآيات الله ، والعمل الجاد بما تحتويه بصورة أو بأخرى . يعرف علماء الفقه التجويد من كلمة جَوّد أي حَسّن، وهو علم يعرفك كيفية نطق حروف الكلمات القرآنية بطريقة صحيحة ومن مخارجها الأساسية، واصطلح على تعريف علم التجويد بأنه : «العلم الذي يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية»، والغاية من هذا العلم هو تجنب اللحن والخطأ في أثناء تلاوة القرآن الكريم : لأنه كلام الله تعالى فلا ينبغي للمسلم أن يخطأ في قراءته. علم التجويد : والمعروف عن علم التجويد أنه العلم الذي يقوم به المسلم بتحريك لسانه بما يتطلب منه اتمام قراءة الآيات بصورة صحيحة ، وبالحكم الذي أراد الله أن يعلمنا إياه . ومن أهم أحكام التلاوة ما يلي : أحكام النون الساكنة والتنوين ، وهي الأحكام المرتبطة بالنون الساكنة ، أو التنوين بكافة أشكاله وأنواعه ، ومن أهمها . الإظهار: ويسمى الاظهار الحلقي : وسمي بذلك لأن الحروف تظهر في النطق بدون أي مشكلة تعترض طريقها ، سميت هذه الحروف بالحروف الحلقية لأنها تخرج من الحلق ، وهي مجموعة في أوائل بيت الشعر الذي يقوم أخي هاك علما حازه غير خاسر . وهناك أيضا الاظهار الشفوي ، وسنتطرق له فيما بعد . الادغام الحقيقي: وسمي بالحقيقي لأن الحروف تدغم في بعضها ، وحروفه منقسمة لقسمين حروف بلا غنة وحروف بغنة ، والحروف التي بلا غنة هي اللام والراء ، أما باقي الحروف التي تدغم فمجموعة في كلمة ينمو . الاقلاب : وهو قلب الحرف الساكن إلى ميم ، وحرفه هو الباء فقط . الاخفاء الحقيقي: وسمي بالحقيقي لأن هناك اخفاء شفوي لا نريد التطرق إليه في الوقت الحالي ، وحروفه هي باقي الحروف باستثناء حروف الإدغام والاظهار والإقلاب ، ويجب التنويه إلى ضرورة التلاوة بهذه الأحكام ، حتى تكون التلاوة صحيحة .

عدد أولاد النبي

اهتمّ المسلمون منذ القدم وحتّى يومنا هذا بسيرة رسولنا الكريم محمّد صلى الله عليه وسلم، باعتبارها نهجا علميًا وعمليًا يُقتدى به؛ فلا يصحّ إيمان الشخص إذا لم يؤمن بالرّسول وبمعجزاته، وبما أتى به من عند الله، ولهذا يعدّ عارًا على المسلمين ألّا يعرفوا تفاصيل حياته عليه الصّلاة والسلام، فمن هو رسولنا محمّد؟ ومن هنّ زوجاته؟ وكم عدد أولاده؟ محمّد صلى الله عليه وسلم هو خاتم الأنبياء ورسول المسلمين محمّد صلى الله عليه وسلم. يعدّ شخصيّة عالميّة تتحدّث عنه الأمم العربيّة والغربيّة، هو أشرف مخلوقات الأرض. هو معلم ومثقف الأمم. هو الدّاعي للإسلام. هو الهادي إلى الطّريق الصّحيح. هو الدّاعي للعدل والنّاهي عن الظّلم. اعتبره المفكّرون والكتّاب اليهود أعظم شخصيّة في التّاريخ؛ كونه قد لاقى نجاحاً دينيًا ودنيويًا هائلاً. عُرف بأخلاقه وتعامله الحسن مع جميع الخلق وحتّى اليهود. ترك أثراً جميلاً يتحدّث عنه وعن بطولاته عليه السّلام. تزوّج في سنّ الخامسة والعشرين من خديجة بنت خويلد وأنجب منها كلّ أولاده باستثناء إبراهيم. كان قبل الإسلام يرفض عبادة الأوثان والممارسات الوثنيّة التي كانت منتشرة في مكة. تحدّث القرآن عنه وبيّن صفاته. دعا إلى عبادة الله تعالى. صمد في وجه أذى المشركين أعواما. كان يتزّل عليه الوحي ليخبره بأوامر الله تعالى. زوجات الرّسول محمّد تزوّج رسولنا الكريم أكثر من امرأة، وقيل بأنهن اثنتا عشرة امرأة، وآخرون قالوا بأنهنّ ثلاث عشرة امرأة. ومنهن: خديجة بنت خويلد، عائشة بنت أبي بكر، حفصة بنت عمر بن الخطّاب، سودة بنت زمعة، أم سلمة، أم حبيبة زينب بنت جحش، جويرية بنت الحارث، زينب بنت خزيمة، ميمونة بنت الحارث، صفيّة بنت حيي، ماريّة القبطيّة. أولاد الرّسول محمّد رزق الحبيب صلى الله عليه وسلم بثلاثة بنين، وأربع بنات، وكلهم من زوجته خديجة رضي الله عنها عدا واحد منهم وهو إبراهيم؛ حيث كان من زوجته ماريّة القبطيّة، وماتوا جميعهم خلال حياة الرّسول صلى الله عليه وسلم عدا فاطمة فقد توفيت بعده. وأبناؤه هم: القاسم، وتوفي بعمر السّنتين. عبدالله. إبراهيم، وتوفي بعمر سنة ونصف أمضاها في المدينة. زينب: كانت زوجة أبو العاص بن ربيع. رقيّة: كانت زوجة لعثمان. أم كلثوم: كانت أيضاً زوجة لعثمان، ولكن ليس في الوقت نفسه. فاطمة: كانت زوجة لعليّ بن أبي طالب، وأنجبت منه الحسن والحسين رضوان الله عليهما.